(344) عليه الوفاء به. ومن خالف في ذلك كان عاصيا، وذلك خلاف الاجماع. ثم قال " ومن يعص ا ورسوله " في ما قضيا به وامرا به وخالفهما " فقد ضل " عن الحق وخاب عنه " ضلالا مبينا " أي ظاهرا. ثم خاطب النبي (صلى ا عليه وآله) فقال واذكر يا محمد حين " تقول للذي انعم ا عليه " يعني بالهداية إلى الايمان " وانعمت عليه " بالعتق " أمسك عليك زوجك " اي احبسها، ولا تطلقها، لان زيدا جاء إلى النبي (صلى ا عليه وآله) مخاصما زوجته زينب بنت جحش على ان يطلقها، فوعظه النبي (صلى ا عليه وآله)، وقال له: لا تطلقها وامسكها " واتق ا " في مفارقتها " وتخفي في نفسك ما ا مبديه " فالذي اخفى في نفسه انه إن طلقها زيد تزوجها وخشي من إظهار هذا للناس، وكان ا تعالى امره بتزوجها إذا طلقها زيد، فقال ا تعالى له ان تركت إظهار هذا خشية الناس فترك اضماره خشية ا احق وأولى. وقال الحسن: معناه وتخشى عيب الناس. وروي عن عائشة انها قالت لو كتم رسول ا (صلى ا عليه وآله) شيئا من الوحي لكتم " وتخفي في نفسك ما ا مبديه وتخشى الناس وا احق ان تخشاه " وقيل: إن زيدا لما جاء مخاصما زوجته، فرآها النبي (صلى ا عليه وآله) استحسنها وتمنى ان يفارقها زيد حتى يتزوجها، فكتم. قال البلخي: وهذا جائز، لان هذا التمني هو ما طبع ا عليه البشر، فلا شئ على احد إذا تمنى شيئا استحسنه. ثم قال تعالى * (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها) * فالوطر الارب والحاجة وقضاء الشهوة يقال: لي في هذا وطر، أي حاجة وشهوة، قال الشاعر: ودعني قبل ان اودعه * لما قضى من شبابنا وطرا (1) وقال آخر:

---

(1) مجاز القرآن 2 / 160 (*)